الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⵖⵔⵉⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص: دراسات لغوية

نماذج من التأليف النحوي (مقارنة بين ألفية ابن مالك والدرة اليتيمة للحضرمي)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة اللّيسانس

إعداد الطالبتين:

- أسماء بن محفوظ
- إيناس محمودي

إشراف الأستاذة:

- فتيحة بوشان

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من قال فيهما وبالوالدين إحسان إلى أغلى ما أعطاني الله سبحانه تعالى في الدّنيا إلى الّتي علّمتني حبّ الجهاد وألبساني الصّبر على ما أحبّ وأكره، إلى روضة حبّي وقلعة عزّتي أمّي الغالية على من كان سببا في وجودي إلى من بذل أقصى جهده في رعاية براعمه حتى تنمو وتزهر أبي العزيز

إلى أغلى ما عندي وأعزّ ما أهدتني الحياة أخواي العزيزان محمد وأنس إلى من لا تحلو الدنيا إلا بوجودهنّ أخواتي العزيزات أمال وصليحة وأميرة وإلى الكتاتيت الصّغار جواد، تسنيم، رواد، سجود ومريم.

أسماء

إهداء

الى خالق الرّوح والقلم وبارئ الذّر والنّسم و خالق كل شيء من العدم الى

من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة... .

ونصح الأمّة ... الى نبي الرّحمة ونور العالمين الى السّادة الأطهار وعروته

الوثقى... أهل بيت النّبوة

الى من علّمني انّ الدّنيا كفاح ... وسلاحها العلم والمعرفة إلى الّذي لم

يبخل عنّي بأيّ شيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي الى أعظم وأعزّ

رجل في الكون ... أبي العزيز

إلى تلك الحبيبة ذات القلب النقي إلى من وصّاني الرّحمان بها برّا

وإحسانا إلى من سعت وعانت من أجلي إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي

أمّي الحبيبة.

إلى من أشاركهم لحظاتي ... إلى من يفرحون لنجاحي وكأنّه نجاحهم...

اخوتي وأصدقائي بكل حب أهديكم هذا جهدي المتواضع.

ايناس

كلمة شكر

الحمد والشّكر لله رب العالمين على ما وهبنا من صبر وهدى

وتوفيق تخطينا به الصّعاب لإنجاز هذا العمل.

والصّلاة والسّلام على نبي الرّحمة المهداة والنّعمة المسداة نبينا

وسيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والعرفان إلى كل أساتذة

كلية الآداب واللغات وخاصة الأستاذة المشرفة فتيحة بوشان التي

لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها طيلة إنجاز هذا العمل والى كل

من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

مقدّمة

مقدّمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

ان ظهور اللّحن وانتشاره بين العرب، كان بمثابة إنذار على خطر محدق بلغة القرآن، فسعى أبناء أمّة الإسلام إلى إيجاد نظام يحمي هذه اللغة مما قد يلحقها من أخطاء، فكان لهم ذلك من خلال ظهور علم النحو، الّذي يعد من أهم علوم اللغة العربية الّذي ألّف فيه العلماء القدامى والمحدثون.

ولقد إختلفت المناهج التي اتبعها المؤلفون في تقديمهم لهذا العلم، وتنوعت طرائقهم واختلفت أساليبهم، والتعريف ببعض هذه المناهج اخترنا مؤلفين من المؤلفات النحوية التي تعرف باسم المنظومات النحوية وهما: الألفية ابن مالك والدرة اليتيمة في النحو للحضرمي وهما يعدان من أهم المنظومات النحوية المشهورة التي يعتمد عليها الكثير من الطلبة والمتعلمين في دراستهم لقواعد اللغة العربية.

وهذا ما يجعلنا نطرح الاشكالية الآتية: إذا كانت ألفية ابن مالك والدرة اليتيمة للحضرمي، تنتميان إلى صنف واحد من التأليف النحوي، وهو المنظومات النحوية، فبماذا تتميز الواحدة منهما من الأخرى. للإجابة عن هذه الاشكالية إعتمدنا في بحثنا على فصلين كاملين.

فالفصل الأول بعنوان علم النحو والتأليف النحوي، وقد جزأناه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول كان بعنوان تعريف النحو لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني تضمن نشأة النحو وأهم أعلامة، أما بالنسبة للمبحث الثالث والأخير فهو بعنوان التأليف النحوي وأهم أنواعه.

– أما الفصل الثاني الذي كان يمثل الجزء الرئيسي من هذا البحث وهو دراسة مقارنة بين الألفية والدّرة اليتيمة للحضرمي، فهو مقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول مخصص للتعريف بالألفية وصاحبها والمبحث الثاني خاص بالتعريف بالدّرة اليتيمة وصاحبها والمبحث الأخير شمل المقارنة بين هذين المسنين وذلك بتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

- إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي والمقارن وهذا الاعتماد فرضته طبيعة الموضوع.
- وإنجاز هذا البحث اعتمدنا على عدة مراجع منها:

التحفة الوسيمة في شرح الدرة اليتيمة لمحمد باي بلعالم ألفية ابن مالك، شرح الدّرة اليتيمة في علم النحو لمحمد بن صلح العثيمين وغيرها.

- ولأنه لا يخلو بحث من الصعوبات والعراقيل، فقد صادفتنا في بحثنا هذا صعوبات منها عدم توفر بعض الكتب والمصادر بمكتبة كليتنا كما أن ضيق

الوقت كان من أبرز الأسل الأسباب التي واجهتنا. وفي الأخير، نسأل الله تعالى التوفيق.

الفصل الأول:

علم النّحو والتّأليف النّحوي

الفصل الأول: علم النّحو والتّأليف النّحوي

المبحث الأول: تعريف علم النّحو

المبحث الثاني: نشأة علم النّحو وأهمّ أعلامه

المبحث الثالث: التّأليف النّحوي وأهمّ أنواعه

المبحث الأول: تعريف علم النّحو

1-تعريف علم النّحو

أ-**لغة:** جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد ونحوتُ نَحْوَهُ، ولذلك سمي نحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام يتكَلَّمُ على حَسَد ما كان العرب تتكلم به ....ومن الباب: انتحى فلان لفلان: قصده وعرض له[1]»، ولقد أشار أحد العلماء العرب إلى تعريف النحو إذ قال: والنحو إعراب الكلام العربي، والنحو العربي، والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون أسماء تجاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه[2]، وورد في القاموس المحيط: النحو: الطريق والجهة، ج أنحاء وتحو، والقصد يكون ظرفا واسما ومنه نحو العربية: وجمعه نحو كمثل ... تجاه نحوه وينحاه: قصده، كانتحاه، ورجل ناح من نحاة: نحوي[3]، يبدو أن هذه التعريفات تتفق "في المعنى

[1] أبو الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج5، كتاب النون، باب النون والحاء وما يثلثهما مادة (نحو)، د ط، د ت، ص403.

[2] ابن منظور السان العرب: تح: الأساتذة (عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي)، دار المعارف 119 كورنيش النيل، القاهرة ج م ع، ط1، ص 4371.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817هـ)، القاموس المحيط (مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف)، (نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي (ت 1291هـ)، تح: (أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد) دار الحديث القاهرة، د ط 1429 هـ، د ط، 1429هـ، 2008م، م1، ص 1590 (9144-مادة نحو).

اللغوي لكلمة نحا وهو القصد، ويقول الزجاجي في كتابه الايضاح في علل النحو: " والنحو هو القصد فسمي لذلك نحوا"[1]

ب-اصطلاحا: لقد اشتغل النحاة والعلماء بالنحو دون ان يلتفتوا إلى تعريفه، وكتاب سيبونه (ت 180هـ) الذي يعدُّ دستور النحاة لا يحتوي على تعريف لهذا العلم، ولا نعثر على أقل تعريف لهذا العلم إلا في بداية القرن الرابع حيث عرفه ابن الشراح (ت 316هـ):" النحو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب"[2]، وهذا التعريف عام لا تحصل منه على مادة المعرف وجوهره وإنما على المناهج المتبع فيه.

وقد ذهب كذلك ابن جني (ت 392 هـ) إلى تعريف النحو في كتابه الخصائص فيقول في باب القول على النحو: "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا عقولك: قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل فقمت الشيء أي عرفته، ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم، وكما أن بيت الله

[1] أبو القاسم الزجاجي (ت 237 هـ) الايضاح في علل النحو، تح: الد، مازن المبارك، دار النفائس بيروت ، م 3، 1399هـ - 1979 م، ص 89

[2] أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 312هـ)، الأصول في النحو تح: الد، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، وطى المصيطبة، ط3، 1992، ج 1، ص 35.

حص به الكعبة وإن كانت البيوت كلها لله، وله تظافر في قصرها كان شائعا في جنسه على أحد أنواعه وقد استعملته العرب ظرفا وأصله المصدر"[1].

إن ابن جني في هذا التعريف يتصور أنا النحو جامع لمختلف قوانين كلام العرب التي تشمل التراكيب والأبنية والأصوات كما يشمل كذلك دراسة المفردات (الصرف) ودراسة التأليف (الاعراب) كما ركز على الوظيفة التعليمية العملية للنحو والوظيفة المعيارية.

وعرف الأشموني (ت 918هـ) النحو في شرحه على ألفية ابن مالك (ت 672 هـ) هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى معرفة أجزائه التي ائتلف منها[2].

ومن هنا ترى أن النحو عند النحاة القدامى كان يراد به علم العربية الذي يعرف به كلام العرب وما يقصدون إليه، في حين جعله المتأخرون مختصا بالإعراب والبناء يقول الصبان (ت 1206 هـ):" واصطلاح المتأخرين تخصيصه بفن الاعراب والبناء

[1] أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 312 هـ)، الأصول في النحو، تح: الد عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة –بيروت –وطي المصيطبة، ط3، 1992، ج1، ص 35.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد على النجار الأستاذ بكلية اللغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، لبنان، د ت، د ط، ج1، ص 34

وجعله الصرف وعليه فيعرف بأنه: علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم اعرابا وبناء، وموضوعه الكلم العربية من حيث ما يعرض لها من الاعراب والبناء"[1].

المبحث الثاني: نشأة علم النّحو وأهمّ أعلامه

1- نشأة علم النّحو:

تكاد الروايات التاريخية تجمع على أن السبب في وضع النحو تسرب اللحن إلى الألسنة خاصة، ويعود هذا السبب إلى اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأجناس الأخرى، وقد امتد هذا العصر التسرب إلى النص القرآني مما استرعى انتباه الخاصة من الحكام وأهل العلم والرأي من العرب، ومن ثم تحركوا لدرء هذا الخطر وفكروا في وضع قواعد النحو العربي، وقد عبر عن ذلك الزبيدي الأندلسي (ت 379هـ) في كتابه طبقات النحويين واللغويين قائلا : " ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وما في جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل فيه الناس أفواجا، فأقبلوا إليه ارسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشيا الفساد في اللغة [و] العربية، واستبان منه الإعراب الذي هو خليها، والموضع لمعانيها، لمعانيها، فتقطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الاشفاق

[1] محمد بن علي الصبان، حاشية الصيان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ط، د ت، ج1، ص 49

من فشر ذلك وغلبته؛ حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها (٣) لمن زاغت عنه"[1].

إن اللحن في رأي كثير من الباحثين هو السبب المباشر في وضع النحو نشأته والحقيقة أنه يشكل سببا واحدا من أسباب ثلاثة دعت الى وضع النحو وهي:

- فهم القرآن الكريم باعتباره مصدر لأحكام الشرعية التي تنظم حياة المسلمين حلال الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية.
- اللّحن أخذ يتفشى على السنة الاعاجم والمولدين عشية الفتح الإسلامي، ودخول الأمم غير العربية في الاسلام جعل علماء المسلمين في خشية أن تمتد الأخطاء إلى النص القرآني.
- وضع قواعد لتعليم اللغة العربية بحيث يجد فيها هؤلاء الأعاجم عاصما من الخطأ في الكلام خاصة وأنهم قد أقبلوا على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة الفاتح، وأهم من ذلك لأنها خالفت الدين الجديدة.

[1] أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد الفضل ابراهيم، دار المعارف، د ت، ط2، ص 11.

2 -أهمّ أعلام علم النّحو مع مراحل تطوره:

1/ الطور الأول: هو طور الوضع والتكوين، وهو يصري، ويضم هذا الطور طبقتين من العلماء.

الطبقة الأولى: من علمائها أبو الأسود الدؤلي (ت 69ه) الذي له الفضل في وضع النحو وضبط المصحف بنقطه، ونصر عاصم الليثي (ت89ه) واضح نقط الاعجام، وعنبسة الفيل (ت 100ه)، وأبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي أن (ت 109ه) وميمون الأقرن (ت 117ه)، وهو أحد أئمة العربية وعبد الرحمن بن هرمز (ت 117ه) الذي أخذ النحو عن أبي الأسود ودرسه في المدينة، ويحي بن يعمران (ت 129ه) الذي قيل عنه أنه أضاف أبوابا في النحو.

من أبرز أعمال هذه الطبقة:

- محارية اللحن في القرآن الكريم.
- نقط الاعراب ونقط الاعجام.

الطبقة الثانية: ومن علمائها عبد الله بن أبي إسحاق للحضرمي، (ت 127ه) وعيسى بن عمر الثقفي (ت149ه) وأبو عمر وبن العلاء المازني (ت 2154). ومن الجهود النحوية عند رجال هذه الطبقة.

- ✓ بداية التجريد للقياس والتحليل للقواعد والتأويل لما يخالف القواعد.

- ✓ ظهور التدوين النحوي، فدوّنت وصفت بعض الكتب ككتابي الجامع والاعمال لعيسى بن عمر الثقفي (ت 172 ه).

2/ الطور الثاني: وهو طور النشوء والنمو: وهو بصري كوفى، يمتد من عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت 175ه) وأبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي الكوفي (ت 187ه) إلى عصر المازني البصري (247)، وابن السكيت الكوفي (244ه).

وفي هذه المرحلة تضافرت جهود البصريين والكوفيين للنهوض بالنحو والعمل على نموه والمنافسة على الظفر بشرفه وما ميّز هذا الطور هو اهتمامه بمسائل الصرف المختلفة إلى جانب الاعراب.

ومن أشهر علماء هذا الطور:

- ❖ **الطبقة الثالثة من النحاة البصريين:** وتضم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 ه) الذي اخترع العروض وطريقة تدوين المعاجم، والأخفش الأكبر (ت177ه)، وهو من فسر الشعر تحت كل بيت، ويونس بن حبيب (ت182ه) صاحب القياس في النحو.

وما تميزت به هذه الطبقة:

- ✓ نفح القياس والتحليل.

- ✓ نضع فكرة العامل عند سمويه.
- ✓ وضع المصطلحات النحوية والصرفية.
- ✓ تحديد أبواب النحو والصرف.
- ✓ تسمية علامات الاعراب والبناء.

– ظهور علم العروض ووضع المعاجم والتأليف في مختلف العلوم.

الطبقة الأولى الكوفية: وتضم الهراء (ت187هـ) الذي اشتغل بالنحو، والرئاسي (ت 193هـ) الذي أخذ عن عيسى بن عمرو بن العلاء، ويقال بأنه ألف كتابا في النحو سماه "الفيصل" وآخر الصرف سماه "كتاب التصغير".

الطبقة الرابعة البصرية: وتضم:

سيبويه صاحب أشهر كتاب في النحو (الكتاب).

اليزيدي (ت202هـ) وتلقى العلم عن عمرو و للحضرمي والخليل ويونس.

الأصمعي (ت بين 213 و216 هـ).

أبا يزيد الانصاري (ت 214هـ).

وواكبت هذه الطبقة من البصريين الطبقة الثانية من نحاة الكوفة.

وتضم:

الكسائي (ت189هـ) صاحب "معاني القرآن" و"مختصر النحو" ومن مميزات هذه الطبقة:

اكتمال النحو والتأليف والتصنيف والمناظرات العلمية.

الطبقة الخامسة: تضم:

الأخفش (ت215هـ) ومن مؤلفاته في النحو كتاب "المقاييس" و"الاشتقاق"

وتقابل هذه الطبقة من نجاة عملة البصرة الطبقة الثالثة من الكوفيين التي تضم:

القراء (ت207هـ) ومن مؤلفاته "معاني القرآن"، المذكر والمؤنث، وغيرها.

3/ الطور الثالث: طور النضج والعمال ويمتد من عهد عثمان المازني البصري ويعقوب بن السكيت الكوفي إلى آخر عصر المبرد البصري وثعلب الكوفي.

الطبقة السادسة: وتضم.

الجرمي (ت225هـ) وله مصنفات كثيرة (المختصر، الابنية، العروض).

المازني (ت247هـ) ومن كتبه "علل النحو" وتفاسير كتاب سيبويه "والتصريف"

الطبقة السابعة: ومن أهم علمائها:

- المبرد (ت225هـ) وله مؤلفات منها: "المقتضب" "واعراب القرآن" والأدب والنحو".

الطبقة الرابعة من الكوفيين:

من أهم من يمثل هذه الطبقة ابن سعد أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير (ت231هـ) والطوال أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت234هـ)

الطبقة الخامسة من الكوفيين: فيمثلها أبو العباس أحمد ين يحي المعروف بثعلب (ت291هـ) وهو من أهم أئمة الكوفيين في النحو ومن كتبه "اختلاف النحويين" "ومعاني القرآن" وما ينصرف وما لا ينصرف".

4/ الطور الرابع: وهو طور الترجيح وهو بغدادي، يتميز بالمقارنة والمفاضلة بين أراء المذهب: البصري والكوفي، ويبدأ من منتصف القرن الرابع إلى القرن التاسع منهم (ابن درستويه (ت347هـ)، ابن خالويه (ت370هـ) الزجاجي (ت377هـ)، وأبو الفتح عثمان ابن جنى (ت392هـ). ابن كيسان (ت299هـ)، ابن شقير(315هـ)، ابن الخياط (ت320هـ).

أبو الأسود الدولي[1]

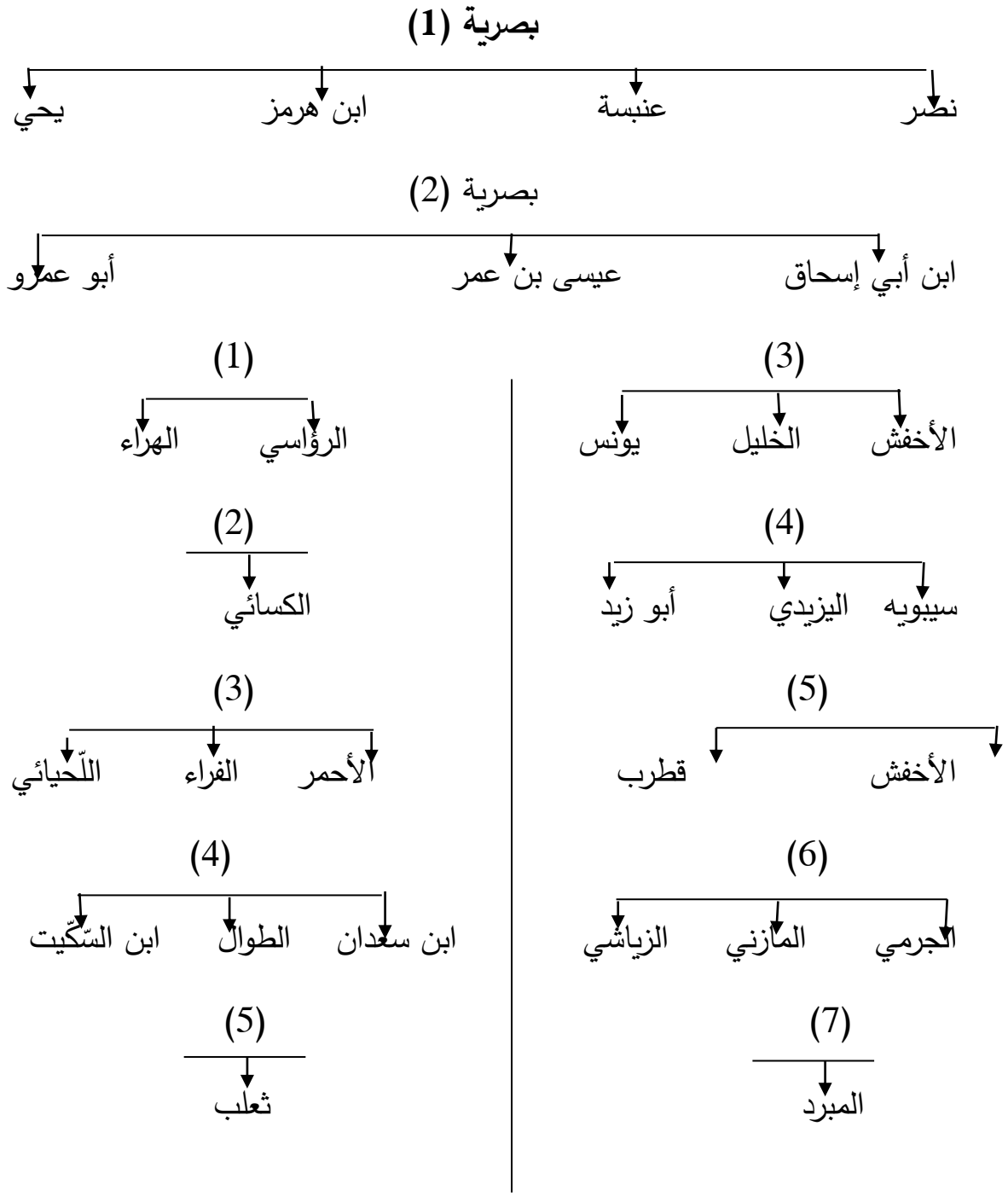

[1] أحمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النجاة، دار المعارف 1119 كورنيش النيل القاهرة ج.م.ع، ط2، ص 69.

المبحث الثالث: التّأليف النّحوي وأنواعه.

1-تعريف التّأليف:

أ. لغة: الخليل ابن أحمد الفراهيدي (175هـ) عرف التأليف في معجمه بقوله "وكل شيء ضممت بعضه الى بعض فقد ألفته تأليفا[1]"، ومن هذا نفهم من قوله أن التأليف هو الجمع والضيم، كما نجد أن ابن منظور قد تطرق إلى معنى التأليف يقوله وألفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء تأليفا، إذا وصلت بعضه ببعض، ومنه تأليف الكتب[2]"

وحسب تعريف ابن منظور للتأليف فإن له ثلاثة معان وهي الجمع والوصل والصنم كما تجد كذلك معاني أخرى في تعريف الفيروز أبادي للتأليف إذا (ت817هـ) يقول: "وتألف فلانا: داره، قاربه، ووصله حتى يستقبله إليه، والقوم: اجتمعوا، كائتلفوا"[3]أما هنا فيسير الفيروز أبادي الى قطبية الاتساق والوصل والتركيب.

---

[1] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ) كتاب التعب، تح: الد. مهدي المخزومي والد .إبراهيم السامرائي، د.ط، د ت، ج8، ص 336.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 242.

[3] مجد الدين الفيروز آبادي (817هـ)، القاموس المحيط، بح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر، احمد دار الحديث، القاهرة، ط1، (1492هـ-2008م)، م1، ص

مما سبق ذكره أن التأليف مصطلح شامل لمجالات عديدة من خلال دلائله التي أشرنا لها سابقا، كما أن علماء اللغة قد جمعوا المفاهيم اللغوية للتأليف التي هي: الجمع وانضم، الوصل، التركيب القرب، الاستمالة والمدارة فبين هذه المعاني صلة وطيدة ومتقاربة.

ب. **اصطلاحا:** التأليف عند التهانوي عرفه بقوله: " إيقاع الإلف بين شئين أو أكثر، وعرفا مرادف التركيب، وهو ما جعل أشياء متناسبة ويشعر به اشتقاقه، فهو أخص من التركيب[1]. وقد اعتبره كمال عرفات نبهان: ظاهرة اتصال، واستجابة لحاجات علمية، وتعليمية، وثقافية ومن أجل ذلك ظهرت أليات، وأصول في صنعة التأليف العربي الاسلامي[2] ومن هذين التعريفين المقدمين حول التأليف فإنه يقصد به جعل الاشياء الكثيرة أصنافا متميزة، وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر فالتأليف أعم من التصنيف ونعني به كذلك إيقاع الألفة بين الكلام مع التمييز بين الأنواع.

وللتأليف أركان هي:

1-**المؤلّف (المصنّف):** وهو من يبني أو يصنع المؤلف وينتجه للمتلقي إن المؤلف (author) هو الكاتب الأصلي لعمل أدبي أو علمي، وهو المبدع أو المبتكر أو

[1] التهانوي، كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، د ط، د ت، ج1، ص 376.

[2] كمال عرفان نبهان، عبقرية التأليف العربي، علاقات النصوص والاتصال العلمي، مجلة الوعي الاسلامي، الكويت 1436 هـ، 2015 م، ص 23.

الصانع، أو من يكتب بخبرة، ومهارة، ويكون مسؤولا عن محتويات النص[1]، فالتأليف هو فن وهواية.

2-المؤلف (المصنف أو الكتاب): ويحتوي على نصوص (متون)، وخطة ويكون منظما ومرتبا وفق منهج معين، ويمثل إنتاج المؤلف.

3-**منهج المؤلف:** وهو الطريقة التي يتبعها المؤلف في صناعة كتابه بحيث تختلف المناهج باختلاف بيئة كل مؤلف، وللنحاة العرب مناهج مختلفة وطرق عديدة في تأليفهم لكتبهم.

4-أدوات التأليف: وهي الوسائل والأدوات، والمصادر التي يأخذ منها الكتب ليوثق ما ألفه.

2/ التّأليف النّحوي:

أ. **تعريفه:** هو ما يقوم به النحاة من جمع وتصنيف لموادهم المتعلقة بعلم النحو العربي، وله علاقة وطيدة بالتفكير النحوي وغذا بأصول الا النحو، ويمكن اعتبار هذه المصطلحات بمثابة المراحل الأولى للتصنيف النحوي، بحيث يبدأ العالم النحوي بالتفكير في الظواهر النحوية أولا ثم يخضعها للمعايير والمقاييس النحوية ليرى مدى.

[1] كمال عرفان نبهان، عبقرية التأليف العربي، ص 36

موافقتها لهذه المعايير ثم يأتي بعدها مرحلة تدوين كل توصلنا إليه من حقائق ونتائج نحوية.

– وفي موضوع التفكير النحوي يقول محمد وليد حافظ: "فلابد أن كلا من عمالقة النحو العربي كان في ذهنه شيء جديد يريد تقديمة ولا سيما أن معظمهم كان من المعتزلة المؤمنين أعمق إيمان بحرية العقل وسلطانه، فالفراء بعد الكسائي وطد أركان مدرسة الكوفة، والرماني (ت324ه) انهم بنزعته المنطقية وأبو علي الفارسي صاحب مدرسة مستقلة، هو وتلميذه ابن حني، والزمخشري عاد إلى كتاب سيبويه، واختصره في المفصل، وابن الحاجب نحو الفقهاء" ، وابن مالك توسع في الاستشهاد بالحديث النبوي، وابنتها الان هشام صاحب أراء مستقلة، وارتاد بعضهم ساحات جديدة في التصنيف:

1 –صنف الزجاجي (ت337ه) كتاب الامات، والرماني (ت384ه) معاني الحروف والهروي (ت415ه) الأزهية في علم الحروف وهي بما هو واضح تجميع للأدوات في مؤلفات مستقلة.

2 –وظهرت كتب الأمالي للزجاج والمرتضى" (ت436ه) وابن الشجري (ت542ه) وابن الحاجب وغيرهم، وتبحث كتب الأمالي شتاتا من الموضوعات يتراوح بين جواب السائل، واعراب آية، وشرح بيت مشكل.

3 –وظهرت كتب إعراب القرآن الكريم بدءًا من معاني القرآن للأخفش مروراً بمعاني القرآن للفراء حتى اضطر ابن هشام إلى تقديم شكل جديد يغني عن كتب الأعاريب التي كثرت وطالت، فكان "مغني اللبيب" دون أن يوقف هذا المغني سيل كتب الأعاريب.

4–وعني بعض النحاة بشرح الشواهد النحوية، وهو عمل جليل يخفف العبء عن متون النحو، ويسمح للمؤلف أن يستمر في عرض مادته دون الانصراف الى الشواهد في زمن لم تكن الحواشي فيه معروفة، وللنحاس (ت338ه) و السيرافي (ت385ه) والأعلم الشنتمري (ت476ه) شروح لأبيات سيبويه، وقد يشرح النحوي نفسه شواهد غيره، كما فعل ابن هشام نفسه بشواهد ابن الناظم بدر الدين بن مالك (ت686ه)، وبلغ من عظمة شارع أبيات الرضي، وهو عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093ه) أن حمل مؤلفه عنوان خزانة الأدب عن جدارة فيها عشرات المقطعات والقصائد، وتراجم لعشرات الشعراء، ومعرض الأراء النحاة، وكذلك شرحه لأبيات مغني اللبيب.

5 –وألف بعضهم في محاور خاصة مثل كتب في محاور خاصة مثل كتب الأحاجي النحوية لكتاب الاقتراح للسيوطي"[1].

[1] محمد وليد حافظ، النحاة العرب وسبلهم في التأليف، ص 4.

فمن هذا العرض والتحليل تبيين لنا أن التأليف النحوي عند العرب يشكل دعامة فكرية متنوعة خالصة، ومترابطة هدف أصحابها إلى حفظ التراث من الضياع، وصيانة اللسان العربي عامة .

– وخلاصة القول أن التأليف النحوي يقصد بها قيام عالم من علماء النحو بتدوين ما جمعه من معلومات تتعلق بعلم النحو، وترتيبه في كتاب معنون وذلك وفق إتباعه لمنهجية منظمة. وعليه فإن ما يميز العرب، ويصحهم الحق في الافتخار بلغتهم هو انتماء هذه اللغة الى لغة القرآن الكريم كتاب الله تعالى لأنه نزل بلسان عربي مبين بالإضافة إلى الكم الهائل من المصنفات والمؤلفات النحوية.

– كما أن لهذا التأليف أهمية بالغة قد حرص عليها العرب إذا أن حرصهم امتد على كتابة كل ما يقع على أعينهم فقد قال الحافظ: "وحرصوا على تقييد كل ما يسمعونه لذلك قال بعضهم: " كنت عند بعض العلماء، وكنت أكتب عنه بعضا وأدع بعضا، فقال لي: أكتب كل ما تسمع، فإن مكان ما تسمع أسودُ خَيرٌ من مكانه أبيض"[1].

[1] الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 58 وفي كتاب ابراهيم البيهقي: المحاسن والمساوئ، الموسوعة الشاملة، الوراق فإن أحسن ما تسمع خير من مكانه أبيض".

ب. أنواع المؤلفات النحوية وتبويبها

❖ **أنواعها:**

إن المؤلفات التحوية كثيرة ومتعددة في التراث النحوي، تنقسم إلى أربعة أنواع وهي:

- **المتون:** عبارة عن مصطلح يطلق عند أهل العلم على مبادئ فن من فنون جمعت في رسائل صغيرة من الاستطراد والتفصيل والشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة مثل اللمع لابن جني (3020هـ) المفصل للزمخشري (533) للزمخشري (538هـ) الأجرومية ابن آجروم الصنهاجي (ت 723هـ) إذ ينقسم هذا النوع إلى قسمين هما متن منظوم ومتن منثور.

أ/ المتن المنظوم: أشهرها ألفية ابن مالك.

– أرجوزة لعصام الدين بن عريشاه الأسفراييني (ت 951 هـ) باسم "الألغاز النحوية "

– منظومة لشرف الدين العمريطي فرع منها (ت 926هـ) وسماها الدرة البهية في نظم الأجرومية.

– إبراهيم الكرميافي المشهور بشريطي (ت1016هـ) الأولى سماها "الخزانة " في علم الصرف والثانية سماها جوف في علم النحو.

ب/ المتن المنثور:

- الكافية لابن الحاجب (ت 646هـ).
- المقدمة الأجرومية في النحو لأبي عبد الله لمحمد بن داوود الصنهاجي (ت723)
- المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهري (ت 905هـ)
- الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي (339هـ)
- الجزء في النحو لعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)

- **الشّروح:** عمل يتوخى فيه توضيح ما غمض من المتون وتفصيل ما أجمل منها، وهو شرح المفصل لابن يعيش (ت643هـ) "شرح الكافية للرضي (ت 676هـ)، وللهلاجامي المسمى بـ "الفوائد الصبائية"، و"شرح الألفية" لابن الناظم وابن قاسم المرادي، وابن عقيل، والسيوطي والأشموني وغيرهم.
- **الحاشيات:** إيضاحات مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح، وقد قصد منها حل ما يستغل من الشرح، وتسير ما تيسر ما يصعب فيه، واستدراك ما يفوته والتنبيه على الخطأ والاضافة النافعة، وزيادة الأمثلة والشواهد مثل:

– حاشية الخضري على ابن عقيل والصبان على الأشموني وحاشية الأزهري على التصريح (حواشي الشروح)

حاشية ياسين الحمصي على حاشية الأزهري على التصريح "حواشي الحواشي".

- **التقريرات:** فهي بمثابة هوامش كان يسجلها العلماء والمصنفون على أطراف نسخهم مما يعنى لهم من الخواطر والأفكار على نقطة معينة أو نقاط متعددة وذلك أثناء قيامهم بالتدريس من الشروح والحواشي، أي ما يليقه المدرس من تعليمات كـ :"تقريرات الأنبابي على حاشية السجاعي على شرح القطر".

وهناك تصانيف أخرى "الأمالي" و"المسائل" وفي العصر الحديث، ظهرت تأليف كالنحو الوصفي، النحو الوظيفي، النحو التطبيقي (التطبيق النحوي).

❖ **تبويبها:**

كما قد نجد بعض المؤلّفين اختلفوا في ترتيب الأبواب النحوية وتبويبها إذ أننا نلاحظ أن هناك ملامح مشتركة بين هذه المؤلفات النحوية مقسمة إلى أنواع يمكن عرضها كالتالي:

كتبا بوجت على أساس **الوظيفة النّحوية**، هذا يعني أنه يعتمد على الوظيفة التي تؤديها الكلمة في الجملة، فالكلمة قد تقع فاعلا أو مبتدأ أو مفعولا به وهكذا فتبنى أبواب هذه الكتب على الأبواب الابتداء، الفاعلية، المفعولية...) وعادة تبتدئ بموضوعات العلام وأقسامه والإعراب والبناء.

والمؤلفات النحوية المتقدمة ألفت على هذه الطريقة ككتاب المقتضب للمبرد لكن يؤاخذ التداخل الكبير في الموضوعات الصرفية مع النحوية في ثناياه، وكذلك كتاب الأصول لابن السراج الذي جمع فيه أصول علم العربية، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب.

ان ابن السراج قدم المباحث النحوية على الصرفية، وكذلك قدم للأسماء الافعال والمعربات على المبيت، وقسم الأعضاء إلى المرفوعات ومنصوبات ومجرورات، وسارت على هذا مجموعة كبيرة من المؤلفات مثل كتاب الجمل الزجاجي، واللمع ابن جني وغيرهما، وتعد ألفية بين مالك وشروحها المتعددة لاسيما شرح ابن عقيل في النحو مثالا واصفا لهذا المنتج، إذ بوبت على النحو الاتي[1]:

- الكلام وما يتألف منه (المبني والمعرب، اسم العلم، اسم الاشارة).
- الاسم الموصول، المعرف بأداة التعريف.
- الابتداء
- النواسخ (كان وأخواتها، إن وأخواتها بالحروف المشبهة بـ ليس الا النافية للجنس، طن وأخواته).

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي التجار، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، د ت، ص 133.

- الفاعل ونائبه.
- الاشتغال والتعدي واللزوم والتنازع
- المفعولات (المفعول المطلق المفعول له، والمفعول فيه، المفعول معه).
- الاستثناء والحال والتمييز.
- الجرّ بالحرف والاضافة.
- اعمال المصدر واسم الفاعل وأبنية المصادر والصفة المشبهة.
- التعجب.
- التوابع (النعت، التوكيد، البدل، العطف)
- النداء.
- الاختصاص.
- التحذير والاغراء.
- نونا التوكيد
- مالا ينصرف.

2) التأليف حسب نوع الكلمة، أي جعل المؤلف على ثلاثة أبواب رئيسة (الأسماء والأفعال والحروف)، ويعد كتاب المفصل للزمخشري (538هـ) أوضح مثال على هذا النوع من التأليف النحوي إذ قسمه إلى أربعة أبواب وأضاف سماه بالمشترك:

القسم الأول جعله خاص بالأسماء حيث ابتدأ الزمخشري بالمدفوعات ثم المنصوبات وبعدها المجرورات وختمها بالمبني من الأسماء.

تناول في القسم الثاني الأفعال إذ شرع بالفعل الماضي تم المضارع ثم الأمر، مبينا أحكام كل منهم ثم بين المتعدي واللازم منها، والأفعال الناقصة وأوزان الفعل.

– ففي القسم الثالث تطرق إلى الحروف بكل أنواعها مبتدئا بحرف الجر ثم الأحرف المشبهة بالفعل ثم حروف العطف وغيرها، فيما يخص الباب الرابع الذي أطلق عليه نسميه المشترك فقد حوى على قضايا وأحكام عامة في الأصوات والقراءات.

وبالتالي فإن هذه الطريقة تهتم بالكلمة المفردة إذ أدى الاعتماد على هذا (نوع الكلمة) أن تتكرر في بعض الموضوعات مثل إن وأخواتها التي جعلت في باب الأسماء باعتبار اسمها وخبرها مرتين كما درست في باب الحروف، فحدث تكرار للجملة نفسها فهذا ما يرهق المتعلم ويشتته.

3) الترتيب على أساس الحركة أو العلامة الإعرابية من ناحية الاعراب أو البناء فالإعراب هو التغير الذي يحدثه العامل وعلاماته ودلائله في الحركات[1]، وعكسه الكافية البناء فهو عدم حدوث تغيير في أواخر الكلم وتتجلى ملامح هذا النوع في كتاب لابن الحاجب (646هـ)، إذ جعل الموضوعات على النحو التالي:

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، عمان: دار الفكرة، ط1، 2000، ص 23.

الكلمة والكلام والاعراب.

- الأسماء المعربة.
- الأسماء المبنية.
- أبواب متفرقة: التوابع والمبنيات والمعرفة والنكرة والمذكر والمؤنث والمثنى والجمع والمصدر.
- الأفعال.
- الحروف.

نلاحظ أنه قد بدأ بالمعرب من الأسماء ثم ألحق به الأسماء المبنية. ورتب على هذا الأساس.

4)- التصنيف القائم على أساس العمدة والفضلة أي الاعتماد على ركني الجملة العربية المسند والمسند اليه وهذان الركنان هما عمدة الجملة وماعدا ذلك فهو فضلة العمدة مالا يتم الكلام الا بها اما الفضلات فهي مكملات الجملة ولا يعني إمكانية الاستغناء عنها، حيث أننا نجد هذا النوع مقسم الى أبواب وهي:

الباب الأول: العمدة وهي المرفوعات واسم النواسخ المرفوع (الفاعل والمبتدأ)

الباب الثاني: في الفضلات (المنصوبات) مثل (المنادى، المفعول به...)

الباب الثالث: المجرورات وما حصل عليها من المجزومات، وحروف المعاني.

الباب الرابع: العوامل في هذه الأنواع، وهي الافعال وما عمل عملها.

الباب الخامس: التوابع والحكاية.

الباب السادس: البناء.

الباب السابع: الزيادة والحذف والابدال والنقل والادغام.

في هذا النوع من ترتيب الأبواب النحوية على أساس أنها عمدة أو فضلة فبدأ كما يتضح من أبوابه بالعمد وهي المرفوعات مثل المبتدأ والفاعل أما الباب الثاني فقد عالج الفضلات وبدأها بالمفعول به ثم المنادى والمحصول المطلق وغيرها.

بعد استعراض مجموعة من المؤلفات النحوية يمكن عن القول إن ترتيب الموضوعات حسب وظيفة الكلمة إلى أبواب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات هو أكثر الطرائق اعتمادا في التأليف وهي متوافقة مع طبيعة الدراسة النحوية، أما فيما يخص ترتيب هذه الموضوعات فقد رتبت على أساس:

– نوع الكلمة التي تؤدي إلى مشكلة في المنهجية، تتمثل بتفرق الموضوعات التي تعالجها القاعدة وهو ما لا يتفق مع حراسة النحو الذي يتخذ من الجملة أساسا له، فقد يؤدي هذه الطريقة إلى معالجة الموضوع في موضعين فمثلا الأحرف المشبهة بالفعل تدرس في باب العملة الاسمية.

– الحركة الاعرابية: إذا اعتمدنا عليها من ناحية الاعراب والبناء في ترتيب الأبواب النحوية فستمتزج بعض الكلمات لموضوع المبتدأ الذي نجده في باب المعربات المبتدأ أو حالاته ولكن إذا كان المبتدأ اسما مبينا فسيدرسه في باب آخر وهذا ما يؤدي الى تشتيت المتعلم وارباكه.

– العمدة والفضلة فيبدو أنه أكثر الطرائق قبولا في الدرس النحوي لكونها تتميز بالوضوح، ونستوصل بهذه الطريقة إلى امكانية الربط ومعرفة أجزائه الجملة الأساسية ومكملاتها للوصول إلى فهم واضح للجملة ومعناها، ومنه نستنتج أن طريقة التأليف وفق الجرعة الإعرابية ونوع الكلمة لا تؤدي الغرض المطلوب والمراد دراسته من النحو، وأن الترتيب حسب الوظيفة النحوية أو نظرية الاستاد هما أفضل الطرق وأنجحها في ترتيب الأبواب النحوية والأقرب إلى فهم مقصود الجملة.

الفصل الثاني: دراسة مقارنة بين الألفية لابن مالك والدرة اليتيمة في النحو للحضرمي

المبحث الأول: ألفية ابن مالك

المبحث الثاني: الدرة اليتيمة في النحو للحضرمي

المبحث الثالث: المقارنة بين الألفية لابن مالك والدرة اليتيمة في النحو للحضرمي

المبحث الأول: الألفية ابن مالك

1 -التعريف بصاحب الألفية[1].

هو الامام العلامة أبو عبد الله جمال الدين ابن عبد الله بن مالك الطائي نسبا للشافعي مذهبا، الجيا منشأ، الأندلسي إقليميا، الدمشقي دارا ووفاة. ولد في جيان في الأندلس سنة (598هـ) هاجر إلى بلاد المشرق إلى القاهرة ثم إلى الشام، وذهب إلى الحج، وانتقل إلى حلب، وجالس حلقة ابن يعيش النحوي مدة قصيرة، كان نحويا وإماما فاضلا ماهرا مقرئا.

له مؤلّفات كثيرة منها:

- التسهيل وشرحه.

- شرح الكافية الشافية، وهو شرح لمنظومة بلغت 2757 بيتا في النحو والصرف.

- الألفية، وفيها أَلْفُ بيت في النحو والصرف وهي خلاصة للكافية الشافية.

- شواهد التوضيح والتصحيح المشكلات الجامع الصحيح.

[1] علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1955، ج1، ص3.

– لامية الأفعال، وهي في مئة وأربعة عشر بيتا (114 بيت)، وقد شرحها ولده بدر الدين محمد

توفي سنة (672هـ) بدمشق، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

2 –التعريف بالألفية[1]:

من أشهر مؤلفه ابن مالك فهي منظومة شعرية من بحر الرجز تتضمن قواعد العلوم الدينية والعربية، مكونة من ألف بيت وبيتين، من الشعر التعليمي، كما تتناول قواعد النحو والصرف ومسائلهما قصد تقريبهما وتدليل مباحثهما، فقد بدأ بذكر الكلام وما يتألف منه ثم المعرب والمبني من الكلام ثم المبتدأ والخبر ثم تتابعت أبواب النحو بعد ذلك، ثم تناول أبواب الصرف وختمها بفضل في الادغام.

– لها تسمية أخرى معروفة بما غير الألفية، الا وهي "الخلاصة" لابن مالك التي تعتبر ملخص واختصار لمنظومة الكافية الشافية المكونة من 2911 بيتا في النحو

[1] ينظر: ابن مالك، متن الألفية، تح: الد عبد اللطيف بن محمد الخطيب دار العروبة للنشر والتوزيع –الكويت، د ت، ط1 1427هـ، 2006م، ص ب.

والصّرف، إذ يعدها أغلب النحاة شرحا كافيا للألفية "الخلاصة" يقول ابن مالك أحصى من الكافية: "الخلاصة" كَمَا اقْتَضَى عِنَى بِلَ خَصَاصَةٌ[1].

– كما حظيت باهتمام كبير عند بعض الشراح والمفسرين كابن العثيمين وابن عقيل وغيرهم. وذلك لتمييزها بالتنظيم والسهولة في الألفاظ وترتيب محكم للموضوعات النحوية والصرفية بالإضافة إلى دقة الاستشهاد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن كلام العرب وأشعارهم فلم يستطع أحد من النحاة أن يجاريه في ألفيته.

– يقول ابن مالك:

وَمَا بِجَمْعِهِ عَنيتُ قَدْ كَمَل نَظْمًا عَلَى جُلَّ المَهِمَّاتِ اشْتَمَل[2].

3) منهج ابن مالك في وضع ألفية:

أ–المواضيع وترتيبها:

بدأ ابن مالك نظمه (ألفيته) بالحمد والثناء لله ومن ثم أثنى على من سبقه في النظم وهو نظم ابن معطي. وبعد ذلك ابتدأ ابن مالك بالباب الأول

من النحو وهو باب الكلام وما يتألف منه يقول ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف العلم.

[1] ابن مالك، متن الألفية ص 65 (البيت 1000).

[2] بن مالك، متن الألفية ص 65 (البيت 999).

حيث اختصر تعريف الكلام بـ "اللفظ المفيد" ومثل ذلك بقوله "كاستقم" فهذا المثال الذي قدمه ابن مالك عبارة عن لفظ مفيد له فائدة بحسن السكوت عليه.

التنبيه على أحكام القلة حيث استعمل ابن مالك هذا الأسلوب كثيرا في نظمه من ذلك قوله في البيت الواحد والسبعين من باب النكرة والمعرفة وفي (الدني) (الديني) قل، وفي (قَدْنِي) وَقَصْنِي الحَذفُ أَيْضًا قَدْ يَغِيُّ[1].

أشار بهذا إلى الفصيح من لدني إثبات النون لقوله تعالى: " قد بلغت من لدني عذرا"[2]، ويقل حذفها كقراءة من قرأ من لدني بالتخفيف.

- التنبيه على المسائل الشاذة ومن ذلك قوله في البيت السابع وثلاثين من باب المعرب والمبني:

"(أولو) وعَالَمُونَ (عليونا) و(أرضُونَ) شَذّ وَ (السُّنُونَا)"3.

أولو لأنه لا واحد له من لفظه، عالمون جمع عالم وعالم كرجل اسم جنس جامد وعليون اسم الأعلى الجنة وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لما لا يعقل وأرضون جمع أرض وهي اسم جنس جامد مؤنث والسنون جمع سنة واسم جنس مؤنث فهذه كلها ملحقة بالجمع المذكر لما سبق من أنها غير مستكملة للشروط.

[1] ابن مالك، متن الألفية ص 1.

[2] ابن مالك، متن الألفية ص 5.

- لتنبيه على المسائل الجائزة في قوله في البيت مئة وثلاثة وسبعين من باب أفعال المقاربة.

"والفَتْحَ وَالكَسْرَ أَجِزْعِي السِّينِ مِنْ نحو (عسيت)، وانتقا الفتح زكن "4

ب-عدد المواضيع وحجمها:

تتعدد مواضيع وفصول ألفية ابن مالك بتعدد فصول النحو والصرف وفي الوقت نفسه يتفاوت طول كل فصل بحسب ما يحتاجه من الذكر والاستشهاد، وقد ابتدأ ابن مالك ألفيته بالمقدمة المكونة من سبعة أبيات، بدأ فيها بالتعريف عن نفسه، ومن ثم الشتاء والشكر لله تعالى متبوعا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستعانة بالله ومن ثم أثنى على من سبقه في النظم وهو نظم ابن معط، تم ذكر المواضيع التي تطرق إليها حيث شملت كل من النحو والصرف معا، حيث بدأ يقسم النحو ثم الصرف، احتوت على ثمانين بابا تناول فيه مسائل النحو وقواعده كما تناول ايضا قواعد الصرف ومسائله المهمة، ومن ثم ألقيته ختم المكونة من أربعة أبيات مبرزا فيها مدى أهمية هذه المنظومة وقيمتها.

ج-المزج بين مذاهب النّحاة:

- التزم ابن مالك في الألفية بالمنهج الاختياري الانتقائي الذي يقوم على المزج بين مذاهب النحاة دون ميل أو انحياز أو التخير منها والترجيح بينهما، وهو منهج التزمه في كل مؤلفاته والدليل على ذلك قوله:

- تقرب الأقصى بلفظ موجز وتبسط البذل بوعد منجز[1].

- وتقتضي لها بغير سخط فائقة ألفيته ابن معط[2].

يقصد من قوله هذا أن الأقصى يحتاج إلى مسافة طويلة لكن هي تقربه بلفظ قصير لأن الموجز القصير فهي تجمع لك شتات النحو البعيدة بلفظ قصير تقربه.

وتبسط البذل يعني تبذل بذل موسعا لأن البسط بمعنى التوسيع قال الله تعالي: "الله يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر[3]" أي: يصدق المعنى فهي بوعد منجز تبسط البذل أي: توسع العطاء.

بوعد منجز يعني: تعد بالعطاء ثم تنجزه بدون تأخير فجمعت بين ثلاث صفات بل أربع صفات:

[1] ابن مالك، الالفية، ص 1.

[2] ابن مالك، الالفية، ص 1.

[3] سورة الرعد، الآية 26، برواية حفص.

أوّلا: تقريب الأقصى أي البعيد

ثانيا: أن لفظها موجز ليس بكثير يمل منه الاتمان ويقرأ ولا يحصل الا على قائدة قليلة.

ثالثا: أنها تبسط البذل يعني توسعه والبذل يعني توسعه والبذل يعني العطاء فهي توسع العطاء.

رابعا: أنها تنجز ما وعدت ولا يخفى في هذا البيت ما فيه من الاستعارة.

وتقتضي رضا بغير سخط يقصد بهذا القول: تطلب منا رضى أن نترضى عن صاحبها ولا تستوجب الرضى عنها بما تحتويه من المعاني هذا أقرب بمعنى تقتضي رضا يعني يستلزم أو تستوجب بمعنى أن من قرأها يعني عنها.

فائقة ألفية ابن معطى": ابن معطى هذا رحمه الله توفي سنة 628 والمؤلف 672 ابن معطي له ألفية في النحو وهو معاصر للمؤلف معاصر له في عصر واحد لكن ألفية ابن معطي تنقص عن الفنية بن مالك من وجهين:

أوّلا: ليست على بحر واحد وابن مالك على بحر واحد ومعلوم أنه إذا كانت القصيدة ليست على بحر واحد أن الانسان يجد فيها قلقا.

ثانيا: أن معانيها أقل[1]".

وجاءت شهرة الألفية من هدفها التعليمي، فقد راعى الكاتب في تأليفها وترتيبها ما يناسب المتعلم والقارئ حيث قسمها إلى أبواب عديدة مترابطة فيما بينهما فقد قسمت إلى قسمين هما قسم نحوي وقسم صرفي.

القسم الأول: القسم النحوي الذي اعتبره خاصا بالمقدمات النحوية ومبادئ دراسة النحو وأساسياته.

القسم الثاني: الذي خصص للأحكام النحوية التفصيلية.

ثم بعده القسم الصرفي.

يذكر ابن مالك أنه وضع عناوين جديدة المسائل النحو التي لم يستخدمها أحد قبله من النحاة مثل باب النائب عن الفاعل كان يسمى المفعول الذي لم يسمى فاعله والبدل المطلق بدلا من بدل كل من كل والمعرف بأداة التعريف بدلا من التعريف بـ "أل".

[1] ابن عثيمين، شرح ألفية ابن مالك ص 36 –38 بتصرف.

4- الشّروح والحواشي:

كثرت الشروح والحواشي على ألفية ابن مالك وقد زاد عدد شراح الألفية على الأربعين، ومن بينهم ابن مالك نفسه وابنه محمد بدر الدين المتوفى (686هـ) أي أشهر شراح الألفية وأكثرها ذيوعا بجد:

- أوضح المسالك إلى الألفية ابن مالك للنحو: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ).

- شرح ابن عقيل على الألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل المتوفى (769هـ).

- منهج السالك إلى ألفية بن مالك المعرف "شرح الأشموني" لأبي الحسن على نور الدّين بن محمد عيسى المتوفى (929هـ) وهذا الشرح يعد من أكثر كتب النحو تداولا بين الطلبة.

- وبلغت العناية بأبيات الألفية إلى أن قام العلماء بإعرابها مثلما فعل الإمام "خالد الأزهري" المتوفي (905هـ) في كتابه تمرين الطلاب في صناعة الاعراب.

5-المواضيع التي تطرّق إليها ابن مالك:

- الكلام وما يتألف منه.

- المعرب والمبني
- النكرة والمعرفة
- العلم
- اسم الإشارة
- الموصول.
- المعرف بأداة التعريف
- الابتداء
- كان وأخواتها
- فصل في(ما) (ولا) و(لات)
- وإن المشبهات ب (ليس).
- أفعال المقاربة.
- إن وأخواتها.
- لا التي لنفي الجنس
- ظن وأخواتها.
- (أعلم) و(أرى).
- الفاعل.
- النائب عن الفاعل.

- اشتغال العامل من المعمول.
- تعدي الفعل ولزومه.
- التنازع في العمل.
- المفعول المطلق.
- المفعول له.
- المفعول فيه وهو المسمى ظرفا.
- المفعول معه.
- الاستثناء.
- الحال
- التمييز.
- حروف الجر.
- الاضافة
- المضاف إلى ياء المتكلم.
- إعمال المصدر
- إعمال اسم الفاعل (وصيغ المبالغة، واسم المفعول).
- أبنية المصادر.
- أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين.

- الصفة المشبعة باسم الفاعل.
- التعجّب.
- نعم وبئس وما جرى مجراهما.
- (أفعل) التفضيل.
- النعت.
- التوكيد.
- العطف.
- عطف النسق.
- البدل.
- النداء.
- فصل (في تابع المنادى).
- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.
- أسماء لازمت النداء.
- الاستغاثة.
- النّدبة
- التّرخيم.
- الاختصاص.

- التّحذير والاغراء.
- أسماء الأفعال والأصوات
- نونا التوكيد
- مالا ينصرف
- اعراب الفعل المضارع [الرفع والنصب]
- عوامل الجزم
- فصل (لو)
- (أما) و(لولا) و(لوْمَا)
- الإخبار بـ (الذي) وَالأَلِفِ واللامِ
- العدد.
- (كم) و (كأين) و(كذا)
- الحكاية.
- التأنيث.
- المقصور والممدود.
- كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا.
- جمع التكسير.
- التصغير

- النّسب
- الوقف
- الامالة
- التّصريف
- فصل في زيادة همزة الوصل
- الابدال
- فصل
- فصل.
- فصل.
- فصل.
- فصل في (الإعلال بالحذف)
- الادغام.
- الخاتمة.

– ابن مالك لم يذكر الأبواب في ألفيته وإنما أشار في المواضيع التي تطرق لها إلى الفصول.

المبحث الثاني: الدّرة اليتيمة في النحو للخضرمي

1-التّعريف بصاحب الدّرة اليتيمة:

هو سعيد بن سعد بن محمد بن علي بن نبهان الخضرمي الشافعي، ولد بدمون سنة (1259ه) احدى نواحي تريم ومصايفها الشهيرة في اليمن وذلك في أواخر العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري، على وجه التقريب، توفي سنة (1354ه)، (ذكر أخوه فرج بن سعيد أنه توفي وعمره95 سنة).

له عدد من المؤلفات، يغلب عليها النظم، وكان معتنيا بتعليم الصبيان.

قيل في نظمه أنه: كان الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله –يقارن بعض أبياتها بأبيات ألفية ابن مالك ويرجع الأولى من جهة الايجاز وإبقاء المعنى.

وكَذَا الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان–حفظه الله.

2-أهم مؤلّفاته: تجده ألف مجموعة من الرسائل والمنظومات رحمه الله تعالى وهي:

- وسيلة الأولاد إلى معرفة ما لابد منه في أحكام الطهارة والصلاة والاعتقاد.
- عقد الدرر للمبتدي من أطفال البشر.
- سلك الدور فيما يجب من الصفات الغرر.

– كفاية الإخوان في التوحيد (على مذهب السادة الأشاعرة).

– الدرة اليتيمة في النحو.

– منتهى الغايات في ما يجب على المكلف من الصفات.

3–التّعريف بالدّرة اليتيمة في النحو:

هي منظومة شعرية في فن النحو، عدد أبياتها واحد ومئة بيت موضوعة للمبتدئين ومقاربة في أبوابها للأجرومية لذا قيل عنها: لا أبياتها أي هذه الدرة قاف القبول والقاف هو رمز مائة "المرتجى" لها والمعنى أن أبيات هذه الدرة في 100 بيت والمائة رمز القاف الذي هو أول حرف كلمة القبول وهو الرضى المرتجى لها[1]

يقول للحضرمي:

والآل والصّحب الميامين الحجا أبياتها قاف القبول المرتجى[2]

[1] الشيخ محمد باي بلعالم، التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، مكتبة لسان العرب، د ت، د، ط، ص 53.

[2] سعيد بن نبهان الخضرمي، الدرة اليتيمة في النحو ص1.

4-منهج الدرة اليتيمة في النحو:

أ-عدد المواضيع وحجمها:

- هذا المتن قد قيل أنه نظم لمهمات الآجرومية وإن كان هذا قدّ بالمقارنة مع الأجرومية قد يكون له وجه من الصحة إلى أنه قد نظم أهم مسائل النحو في كل باب، وزاد على الأجرومية بمسائل شتى وخاصة في تفاصيل قد أهملها ابن أجروم رحمه الله تعالى. كما يبلغ عدد المواضيع التي تطرق إليها للحضرمي في هذا المتن 17 سبعة عشر بابا في النحو.

ب-المواضيع وترتيبها:

بدأ الحضرمي في منظومته هذه بالبسملة (وذلك من المستحبات بلا خلاف في المنظومات التعليمية، موافقة للقرآن والسنة وكمل السلف في البداءة بها) والحمد لله تعالى وهو ذكر أوصافه الجليلة -احسانا واكمالا -والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال أفضح خلق الله، ثم بين أن على الطالب العلم فتح باب العلم المعلق، وطالب الطريق السهل في تحصيل الفهم الصحيح، عليه أن يميل برغبة وحرص إلى علم النحو. وبعد ذلك بين أن من فوائد هذا العلم أنه محصلة استنباط المعاني التي يتعسر على الطالب استخراجها ووسيلة لبيان المعاني غير واضحة وختم ذلك بحثه

لطلاب العلم على أخذ هذه المنظومة "الدرة اليتيمة، راجيا من الله تعالى أن يثبته ويثبته عليها وأن يتقبلها الطلاب وينتفعوا بها.

– تطرق الحضرمي في متنه هذا إلى المسائل النحوية السهلة مثل باب الكلام والكلمة وأقسامهما، باب أقسام الأعراب وغيرها، ثم انتقل إلى المسائل النحوية الصعبة في النحو مثل باب المنصوبات، باب إعمال اسم الفاعل، باب اعمال المصدر.

ج– المواضيع وكيفية ترتيبها.

– باب حد الكلام والكلمة وأقسامهما.

– باب أقسام الاعراب.

– باب اعراب المفرد مجمع التكسير.

– باب الأسماء الخمسة.

– باب المثنى.

– باب جمع المذكر السالم.

– باب جمع المؤنث السالم.

– باب الأفعال الخمسة.

- باب قسمة الأفعال.

- باب النواصب

- باب الجوازم

- باب النكرة والمعرفة

- باب المرفوعات من الأسماء.

- باب المنصوبات من الأسماء.

- باب إعمال اسم الفاعل.

- باب اعمال المصدر.

- باب الجر.

اعتمد الحضرمي على التعريف بالمصطلحات (الكلام والكلمة) في باب الكلام والكلمة وأقسامهما حيث أنه قد عرف الكلام باللفظ المفيد شرط أن يكون دالا على معنى أي يحسن السكوت عليه لا ينتظر السامع لشيء آخر وقدم مثالا على هذا: في قوله:

حد الكلام لفظنا المفيد نحو (أتى زيد) و (ذا يزيد)[1]

"أتى زيد" و"ذا يريد" فكلاهما جهل تامة الفائدة.

"أتى زيد" جملة فعلية من فعل وفاعل و"ذا يزيد" جملة السمية من مبتدأ وخبر، وتحصل القائدة باستقاء الجملة الفعلية لركنيها والجملة الاسمية لركنيها فذلك أقل ما يتركب منه الكلام المفيد، أما الكلمة فقد قسمها إلى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف والدليل على هذا التتابع والاستقراء فإن علماء النحو تتبعوا النصوص العربية من الكتاب والسنة ودواوين العرب فلم يجدوا إلا هذه الأقسام الثلاثة يقول الحضرمي:

وحد كِلمَة فَقَوْلُ مُفْرَد وهِيَ اسْمُ وَفِعْل وَحَرْفَ يُقصَدُ.

كما تحدث كذلك عن علامات الاسم والفعل والحرف في بقية الأبيات

فاسم بتنوين وَجَدٌ وَندا وَأَلْ بِلا قَيْدٍ وَإِسْنَادِ بَدَا.

علامات الاسم هي التنوين الذي يكون بفتحتان مثل مجتهدًا، أو بضمتان مثل محمد أو يكسرتين نحو منزلٍ. الجر: تغير مخصوص علاماته الكسرة وما ناب عنها وكل كلمة تقبل الكسرة أو ما ناب عنها فهي اسم مثل (والله)

[1] ابن عثيمين، الشرح الدرة اليتيمة في علم النحو، دار الدرة للنشر والتوزيع، ط1، 1437هـ، ص 15

الندا: مثل يا آدم

أل بلا قيد: الداخلة على الكلمات التالية (المؤمنون الرجل الناس) مقوله (بلا قَيْد) أني مطلقا سواء أفادت التعريف مثل الرجل أو جاءت للتحلية مثل العباس.

الاسناد: الاخبار بنسبة حكم إلى اسم مثل (جاء محمد) فأخبرنا عن محمد باسناد المجيء إليه (فمحمد اسم للإستاد).

علامات الفعل: حددها في قوله:

واعْرِف لِمَا ضارَعَ مِنْ فعْلِ بِلَم وَالتَّاءُ مِنْ قَامَتْ لِمَاضيهِ علمْ

5- أهم الشروح المنظومة:

لقد حظيت الدرة اليتيمة بإقبال العلماء والمشايخ على شرحها للطلاب ومن أهم شروحها:

- شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله.

- شرح الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان -حفظه الله.

- كتاب غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة لعبد الله الأهدل (مجلدان)

- شرح أحمد بن عمر الحازمي (صوتي).

المبحث الثّالث: مقارنة بين الألفية والدرة اليتيمة

1/ أوجه التّشابه.

أ -الجانب الشكلي

- تهدف كل من المنظومتين الألفية والدرة اليتيمة إلى استخدام أسلوب سهل حسب ما ذكره المؤلفان ويظهر هذا في:

قول ابن مالك:

تقرب الأقصى بلفظ موجز وتبسط البذل بوعد منجز[1]

يقول الحضرمي:

با طالبا فتح رتاج العلم وقاصدًا محل طريق الفهم[2]

لكن العلماء تناولوا المؤلفين بالشرح إذن الواقع ليس تماما.

نلاحظ أيضا أن في كلا المنظومتين بعض الأبيات والأبواب المتشابهة مثل باب الكلام وما يتألف منه في ألفية ابن مالك وباب احد الكلام والكلمة وأقسامهما في الدرة اليتيمة في النحو للحضرمي، وتجد كذلك.

[1] ابن مالك، الألفية ص 1.

[2] الخضرمي، الدرة اليتيمة في النحو، ص 2.

باب النكرة والمعرفة، باب الجر، باب اعمال المصدر، باب اعمال اسم الفاعل، باب جمع التكسير، إذا يبلغ عدد هذه الأبواب المتشابهة بين المتنين ستة 6 أبواب.

- عند قراءتنا المنظومتين لاحظنا في كلاهما أنهما قد اتبعا نفس الأسلوب إذ أنهما بدءا بالأبواب السهلة الاستيعاب ثم تطرقا إلى الأبواب الصعبة مثل:

في الفنية ابن مالك استهل منظومته هذه بالقسم النحوي الذي تحدث فيه عن أقسام العلام والكلمة وذكر في هذا الباب علامات الاسم والفعل وعلامات الحر وفي الدرة اليتيمة سلك الحضرمي نفس ما ذهب إليه ابن مالك حيث في باب حد الكلام والكلمة وأقسامهما ذكر فيه اقسام الكلام والكلمة كما بين كذلك في هذا الباب علامات كل من الاسم والفعل والحرف.

يقول ابن مالك:

بالجر والتنوين والندا و(أل) ومسند للاسم تمييز حصل[1].

يقول الحضرمي:

فاسم بتنوين وجد وندا وأل بلا قيد وإسناد بدا[2]

كما يوجد في كلا المتنين بعض المواضيع المتشابهة مثل

في الألفية نجد :

[1] ابن مالك، الألفية ص 65.

[2] الخضرمي، الدرة اليتيمة في النحو، ص 1.

- الكلام وما يتألف منه.
- النكرة والمعرفة.
- الحر
- إعمال المصدر.
- أعمال اسم الفاعل
- جمع التكسير

وفي الدرة اليتيمة في النحو نجده يتحدث عن:

- باب جد الكلام والكلمة وأقسامهما
- بابها النكرة والمعرفة.
- باب الجر.
- باب اعمال المصدر.
- باب اعمال اسم الفاعل.
- باب جمع التكسير.

ب-الجانب المضمون:

تبين لنا أن كلا المنظومتين قد جاءتا بكل ما يحتاجه القارئ العربي لعلم النحو لذا يقول:

يقول ابن مالك في الخاتمة:

وما بجمعه عنين قد كمل نظما على جل المهمات اشتمل.

يقول الخضر مي في المقدمة:

اجنح إلى النحو تجده علما تجلو به العلم العويص المبهما.

حصيت الألفية والدرة اليتيمة بالقبول الباهر لدى طلاب العلم، فأقبلوا النحاة عليها شرحا ودراسة وتدريسا، فقد كثرت الشروح لها بالإضافة إلى الحواشي العديدة.

وأيضا الالفية شملت جل مسائل النحو العربي ويظهر هذا في قول ابن مالك يقول ابن مالك:

وأستعين الله في الله مقاصد النحو بها محوية[1]

تعدت فصول وأبواب النحو في كل من الألفية والدرة اليتيمة وذلك يتفاوت طول كل فصل أو باب بحسب ما يحتاجه من الذكر والاستشهاد وقد استهل كل من ابن مالك والخضرمي متنهما بباب سمى "الكلام وما يتألف منه" الألفية، وباب حد الكلام والكلمة وأقسامهما" في الدرة اليتيمة إذ يقول كل منهما في هذا الباب:

يقول ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد، (كاستقم) واسم وفعل ثم حرف الكلم.

[1] ابن مالك الألفية، ص 1.

واحدة كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

بالجر والتنورين والندا وأل ومسندا للاسم تمييز حصل[1].

في هذه الأبيات تحدث ابن مالك فيها عن أقسام الكلمة وهي اسم وفعل وحرف والكلام قال بأنه ذلك اللفظ المفيد وقدم مثال على ذلك في كلمة "استقم" فهي لفظ مفيد مركب وهو فعل أمر كما بين كذلك خصائص الاسم وعلاماته وهي الجر والتنوين والنداء والتعريف بـ "أل" والاستاد.

ويقول الحضرمي:

حد الكلام لفظنا المفيد نحو أتى زيد وذا يزيد

وحد كلمة فقول مفرد وهي اسم وفعل وحرف يقصد.

قاسم بتنوين وجر وندا وال بلا قيد وإسناد بدا[2]

فهنا الحضرمي قال أن الكلام هو ذلك اللفظ المفيد الذي يدل على معنى

وقدم مثال: في قوله

أتى زيد ⟸ كلام مفيد ومركب، دال على معنى، فهو جميلة فعلية في الوقت نفسه.

ثم قال أن الكلمة هي قول مفرد دالة على معنى وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

[1] ابن مالك الألفية، ص 1.

[2] الخضرمي، الدرة اليتيمة في النحو، ص 1.

اسم وفعل وحرف، وبعد ذلك ذكر أهم خصائص الاسم وهي التنوين والجرو النداء والتعريف (أل) والإستاد ومن هذا يبين لنا أن كلاهما تطرقا الى نفس العناصر في هذا الباب.

إن لكل منهما شروحات عديدة تناولها العلماء النحويين دعم الانتفاع بهما، مراد لكل من يريد تعلم العربية ومن بين الشارحين لهذين المتنين نجد: ابن عثيمين رحمه الله وابن عقيل رحمه الله وعبد الله بن صالح الفوزان –حفظه الله وغيرهم.

إن ابن عثيمين وابن عقيل هما من أوائل الشراح والمفسرين لهذين المتنين حيث أنهما شرحا كلا المتنين بالتفصيل إذا اننا نجد ابن عثيمين يقارن بين الألفية والدرة اليتيمة عند شرحه لمنظومة الدرة اليتيمة في النحو يقول.

أن الحرف هو: الذي لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل فإذا سئلنا: ما علامات الحرف؟ نقول: علامته أن لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل، ولهذا قال الحريري في ملحة الاعراب. والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامة أي أن الحرف ليست له علامة، فهو لا يقبل علامات الفعل ولا علامات العطا الاسم إذ يقول:

علامات الحرف:

"قال رحمه الله: "والحرف عن كل العلامات خلا" يصلح أن تقول: حد والحرف عن"، وأن تقول: "والحرف من".

والحرف: هو الذي يخلو من الذي يخلو من العلامات.

قال الحريري رحمه الله في (الملحة):

"والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامه."

قول" علامة" أن كثير العلم

إذن: الحرف هو الذي لا يقبل العلامات، الاعلامات الفعل ولعلامات الاسم.

فإن قال قاتل: كيف يكون العدم علامة، والعلامة في العادة تكون وجودة؟

فالجواب: لأن الشيء إذا فصل وذكرت علامة غيره، فمعناه: علامته هو: خلوه من العلامة (ج، ج، خ) علامة الحاء خلوها من النقط، وعلامة الجيم نقطة تحتها، وعلامة الخاء نقطة تحتها، وعلامة الحاء لا شيء، لأن هذه الثلاثة الأحرف متشابهة تميز بالعلامات، فيجوز أن نقول: ليس لها ملامة فإذن: إذا انحصر الشيء المعلم: هذا علامة كذا، وعلامة هذا كذا، وعلامة هذا كذا يا فالذي ليس له علامة يتبيّن وبهذا تقول: إن هذا تعريف لا بأس به

ولو قال قائل: كيف تكون علامة وليس فيها شيء ؟

نقول: لأنّ ذكر علامة أخويه يدلّ على أنه هو يتعيّن بعدم العلامة"[1]

2- أوجه الاختلاف:

أ- الجانب الشكلي:

- نجد أن المتن في ألفية ابن مالك والدرة اليتيمة للخضرمي اختلاف كبير في عدد الصفحات، فالألفية عدد صفحاتها هو خمسة وستون صفحة لأنها تحتوي على أبيات طويلة ومفصلة، أما الدرة اليتيمة فعدد صفحاتها هو 8 ثمانية صفحات لأنها تحوي على أبيات قصيرة وعامة ليست مفصلة ومختزة خاصة بقواعد النحو ومسائله فقط عكس الألفية التي شملت قواعد النحو والصرف معا.
- شملت الألفية على ثمانين موضوعا وفصل دون المقدمة والخاتمة، أما **الدرة** اليتيمة فقد شملت على سبعة عشر (17) بابا في النحو وليس فصلا كما في الألفية. إذ بدأ ابن مالك ألفيته بـ "الكلام" وما يتألف منة وختمه الادغام، أما الدرة اليتيمة فقد بدأها بـ "باب سماه جاب حد الكلام والكلمة وأقسامهما وختمها بـ ""باب الجر".

[1] محمد بن صالح العثيمين، شرح الدرة اليتيمة في علم النحو، ص 27-28.

وبالتالي نلاحظ آن ابن مالك لم يتطرق في الفيته إلى تسمية المواضيع التي ذكرها بـ "الأبواب" فهذا المصطلح لم يذكره أبدا، أما الدرة اليتيمة في النحو للحضرمي نجده خصص لكل موضوع بابا مثل باب أقسام الإعراب وغيرها.

الدرة اليتيمة تمثل عشر الألفية من حيث عدد أبياتها لأن الدرة اليتيمة عدد أبياتها هو مئة بيت (100 بيت) والألفية يبلغ عدد أبياتها ألف بيت وبيتين (1002 بيت) نجد العشر والألفية تمثل اختصار "للكافية الشافية" التي تحتوي على أكثر من ألفين بيت، وبالتالي فإنها حظيت بمكانة كبيرة حيث أقبل النحاة عليها شرحا وتفسيرا.

إن الألفية ابن مالك منظومة مشهورة يعرفها الكثير نظرا لتعدد أبوابها في النحو والصرف، إذ شملت جل قواعد النحو العربي ومسائل علم الصرف مثل (باب المغرب والمبني، باب النكرة والمعرفة وغيرها)، أما الدرة اليتيمة فهي منظومة مختصرة ليست كالألفية نظمها للحضرمي للمبتدئين في تعلمهم للنحو ليتيسر فهم النحو وقواعده، حيث أن أبوابها محدودة وليست متعددة مثل الألفية، تشمل النحو فقط.

ب-الجانب المضمون:

- نلاحظ أن في كلا المنظومتين فيهما بعض الأبواب المختلفة إلى هذه المواضيع مثلا ابن مالك ذكر مواضيع علم الصرف وللحضرمي لم يتطرق الى هذه المواضيع.

- أخبر المؤلف أنه أتى فيها بخلاصة ما ذكره في كتابه الشامل في النحو وهو الكافية الشافية كما قال في الخاتمة:

أحصى من ((الكافية)) الخلاصة كما اقتضى غنى بلا خصاصة

أما الدرة اليتيمة فهي معروفة بمقاربتها للأجرومية إذ أن هذا المتن قد تناول أبواب النحو بصفة مجملة وشاملة حيث يعرف الاعراب ويذكر علاماته والكلام وأقسامه، والأسماء الخمسة والمثنى والجمع والأفعال الخمسة والنواصب والجوازم.

- كما نجد أن ألفية ابن مالك والدرة اليتيمة للحضرمي يختلفان في توعية المعلومات المحطات:

مثلا نجد ابن مالك ذكر حضر علامات الافعال في أربع علامات وهي:

الأول: تاء الفاعل، وعبّر عنها بقوله: (بتا فعلت).

الثاني: تاء التأنيث الساكنة، وعبّر عنها يقوله: (وأنت)

الثالثة: ياء المخاطبة، وعبر منها بقوله: (ويا افعلي)

الرابعة: توت التوكيد، وعبر عنها بقوله: (نون أقبلت)

بينما الحضرمي فقد حصر في ثلاثة علامات:

الأول: علامة الماضي تاء التأنيث الساكنة.

الثاني: علامة المضارع دخول (لم).

الثالثة: علامة الأمر التي تدل على الطلب مع قبوله لياء المخاطبة.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى نتائج يمكن تلخيصها فيها يلي:

– إن النحو وضع للحفاظ على اللغة العربية ولغة القرآن الكريم وأن المنظومات النحوية ساعد جدا في فهمه، حيث أن ن الغاية البحث في أصول تكوين الجميلة وكل ما يخص قواعد النحو العربي.

– التأليف النحوي عند العرب يشكل دعامة فكرية متنوعة خالصة يهدف أصحابها إلى حفظ التراث من الضياع وصيانة اللسان العربي والمؤلفات النحوية تعد إرثا ثقافيا وحضاريا إنسانيا وفكريا لكونها دليل على استقلالية الفكر النحوي العربي فهي تعبر على قوة الفكر اللغوي العربي.

– تميزت المنظومات النحوية بالدقة والايجاز والاختصار الشديد، تهدف إلى التجديد في طريقة تعليم النحو.

– ألفية ابن مالك والدرة اليتيمة من المنظومات النحوية التعليمية التي تحتوي على قواعد ومسائل النحو العربي.

– الألفية ضرورية في مقياس علم النحو لكونها سهلة الاستعاب وتشمل كل مواضيع النحو والصرف المهمة.

– الدرة اليتيمة منظومة نحوية مختصرة ذات أسلوب سهل وواضع خاصة للمبتدئين.

خاتمة:

– إن الدّرة اليتيمة تمثل عشر الألفية من حيث عدد أبياتها فهي تحتوي على سبعة عشر بابا نحويًا دو المقدمة والخاتمة أما الألفية فتمثل اختصار الكافية الشافية التي تحتوي على اكثر من ألفين بيت، فقد حظبت بمكانة كبيرة إذا أقبل عليها النحاة شرحا وتفسيرا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم:

1. ابن مالك، متن الألفية، تح: د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب، دار العروبة للنشر والتوزيع –الكويت د ت)، ط1، 1427هـ، 2006.
2. أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي الأندلسي، طبقات النحو التقويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، القاهرة ج م ر ع، ط2.
3. أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو تح: د، أبو الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة –بيروت – لبنان – ط3، 1992م، ج1.
4. أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا (395هـ)، مقاييس اللغة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5.
5. ابو الفتح عثمان ابن جني (ن 392هـ)، الخصائص، تج: محمد على التجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
6. أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، مازن المبارك، دار النفائس، تح: –بيروت – ط3، 1979م.
7. تمام حسان، تطوير التأليف في مجالات اللغة العربية ندوة اللغة العربية إلى أين ؟) جامعة أم القرى 2014م.

8. جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد حسب الله، هاشم محمّد الشاذلِي، دار المعارف – القاهرة ج م ع، طبعة جديدة ومحققة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة.

9. الخليل ابن أحمد الفراهيدي كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائى، د ط، د ت، ج 8.

10. علي بن محمد الأشموني (ن918هـ) ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تج: محمد محي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية – بيروت، ط، 1991م، ج1.

11. فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م

12. كمال عرفات نبهان، عبقرية التأليف العربي علاقات النصوص والاتصال النحوي العلمي، مجلة الوعي الاسلامي الكويت 1436هـ/2015م

13. محمد بن علي الصّبّان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك، تج: طه عبد الرؤوف سعد المكتبة الوقفية، القاهرة، د ط، د ت، ج1.

14. محمد بن صالح العثيمين، شرح الدّرة اليتيمة في علم النحو من إصدارات مؤسسة الشيخ دار الدّرة للنشر والتوزيع، شارع محمد مقلد متفرغ من مصطفى النحاس بجوار سوبرماركت أولاد رجب، ط1، 1437هـ.

15. محمد باي بلعالم، التحفة الوسيمة شرح الذرة اليتيمة، مكتبة لسان العرب، د ط، ت د ت ص 53.

16. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تح: حذيفة صلاح الخالدي، دار المعارف – القاهرة – ج م ع ط2

17. محمد عبد الزراق الزبيدي، تاج العروس (4769 / ج 1) .

18. محمد علي الفاروقي التهانوي اكشاف اصطلاحات العلوم والفنون د ط، د ت، ج1.

19. محمد وليد حافظ، نحّاة العرب وسيلهم في التأليف، د ط، د ت.

20. محمد الدين ابن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، ط1، 1429 هـ– 2001م، مج:1.

فهرس الموضوعات

الاهداء.....

الشكر.....

مقدمة:.....أ-ج

الفصل الأول: علم النحو والتأليف النحوي تعريف علم النحو.

تعريف علم النحو.....**04**

نشأة علم النحو.....**07**

أهم أعلامه.....09

تعريف التأليف.....15

التأليف النحوي 17

وأنواعه 21

الفصل الثاني: دراسة مقارنة بين الألفية لابن مالك والدّرة اليتيمة للخضرمي .

الفية ابن مالك.....**32**

• التّعريف بابن مالك وألفيته.....32

• أهم مؤلفاته 32

منهج ابن مالك.....34

الشروح والحواشي.....40

الدرة اليتيمة في علم النحو للخضرمي.....

• التعريف بالمؤلف (الخضرمي).....46

أهم مؤلفاته 46

التعريف بالدرة اليتيمة.....47

منهج الخضرمي في الدرة اليتيمة.....48

مقارنة بين الألفية والدرة اليتيمة.....

أوجه التشابه.....53

أوجه الاختلاف.....60

خاتمة.....65

قائمة المصادر والمراجع.....68

فهرس الموضوعات.....72